وطالبوا باطلاق سراح ٣٦ فدائياً اسيراً في اسرائيل. ولم تنته العملية بتحقيق هذا المطلب، وانما بتأمين سفر القائمين بها الى القاهرة(١٢).

وبدأت اسرائيل، ذلك العام، بانتهاج اسلوب الارهاب الفردي ضد قادة حركة المقاومة الفلسطينية، وكوادرها السياسية والعلمية والاعلامية في الخارج، فقامت باغتيال عدد منهم، واستخدمت الطرود والرسائل الملغومة والعبوات الناسفة في ذلك. واقترنت هذه السياسة بتعيين رئيس جهاز الاستخبارات السابق، أهارون ياريف، مستشاراً لرئيسة الحكومة الاسرائيلية لشؤون مكافحة الارهاب. وابتدأت تلك العمليات بتفجير سيارة غسان كنفاني، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ورئيس تحرير مجلتها «الهدف»، في الثامن من تموز (يوليو). وبعد أيام، انفجرت رسالة ملغومة بين يدي مدير مركز الابحاث الفلسطيني رئيس تحرير مجلة شؤون فلسطينية ، د. أنيس صايغ. وفي اليوم التالي، أُكتشفت ثلاث رسائل مماثلة كانت موجّهة الى غسان كنفاني وشفيق الحوت ومروان الدجاني. وفي ٢٥ تموز (يوليو)، انفجر طرد ملغوم بين يدي بسام أبو شريف الذي حلّ محل كنفاني في مجلة «الهدف». وفي تشرين الاول (اكتوبر)، اكتشف طرد مماثل كان مرسلاً الى صلاح صلاح من قيادة الجبهة الشعبية؛ ووقع انفجار في مكتبة فلسطين في باريس تبنّته منظمة صهيونية؛ وأُلقيت عبوتان ناسفتان قرب مكتب منظمة التحرير الفلسطينية ومكتب لـ «فتح» في مخيم شاتيلا، في بيروت؛ وأطلق مسلّحان النار على ممثل «فتح» في ايطاليا، وائل زعيتر، فقُتل؛ واكتشفت السلطات المصرية، في مطار القاهرة، طرداً ملغوماً كان موجّهاً الى عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، فاروق القدومي (أبو اللطف)؛ وانفجرت رسالة ملغومة بين يدي مدير مكتب المنظمة في الجزائر، ابو خليل، فجرح؛ وانفجر طرد بريدي ملغوم بأمين مكتب المنظمة في طرابلس الغرب، مصطفى عوض زيد، فأصيب بجروح وفقد بصره. وفي كانون الاول (ديسمبر)، وقع انفجار في شقة ممثل المنظمة في باريس، محمود الهمشري، فقُتل(١٣).

لبنان؛ المعقل الرئيس

بعد الخروج القسري من الاردن، غدا لبنان الساحة الخارجية الرئيسة للمجابهة بين الثورة الفلسطينية واسرائيل. الاّ ان حركة المقاومة لم تكن طليقة اليد على هذه الساحة؛ فالعمليات العسكرية الاسرائيلية تجاوزت «رد ع» الفدائيين، أو الانتقام منهم، الى تأليب الحكومة وبعض القوى السياسية في لبنان على الثورة الفلسطينية عبر مهاجمة اهداف لبنانية، واثارة حملة دعائية مع كل عملية عسكرية، لاقناع الحكومة اللبنانية، والشعب اللبناني، بأن التهديدات الحاصلة لأمن لبنان انما ترجع الى وجود الفدائيين الفلسطينيين على أرضه.

وقد قامت القوات الاسرائيلية، في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢، باعتداء على بنت جبيل وكفرحمام وكفرا. وشنّت، في أواخر شباط (فبراير)، سلسلة هجمات عنيفة على منطقة العرقوب، استهدفت قواعد للفدائيين والمراكز السكانية المحيطة بها. ومع ان تلك العمليات لم تحقق نتائج عسكرية ذات قيمة، الاّ ان نتائجها السياسية كانت أكبر؛ اذ ان أوساطاً مختلفة في الحكومة والاحزاب اليمينية في لبنان عاودت طرح قضية وجود الثورة الفلسطينية ونشاطاتها في لبنان ومصير «اتفاقية القاهرة» الموقّعة في العام ١٩٦٩(١٤).

وحرصاً منها على افشال السياسة الاسرائيلية حيال لبنان، سعت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى الاحتفاظ بعلاقات ودية مع الدولة اللبنانية، والقوى والشخصيات السياسية